

ضمن هذا العدد :

ص 2	كتب جديدة
ص 3	طرق الانفاق في الاسلام
ص 4	شخصيات اسلامية
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	حوار مع د. رشدي فكار
ص 8	تأملات وخواطر

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس
الخميس 17 صفر الخير 1417 هـ - الموافق 4 يوليوز 1996
العدد: 740 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«اطع الله سبيل ربك
بالحكمة والمواعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحج هي أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

حرص الاسلام على الاستفادة من الشباب وتوجيه طاقتهم الهائلة نحو الخير والفضيلة والمصالح العامة..

للشباب في منتصف الطريق، وهو في هذه المرحلة الخطيرة من عمره يتصف بمجموعة من التطلعات والامال الكبيرة والأحلام العريضة، ولذلك كانت مرحلته هاته هي أهم مراحل التعليم، والتحصين العلمي، واكتساب المعارف والخبرات. ان الشباب في هذه المرحلة من عمره تسيطر عليه عدة مظاهر، ومنها الكبرياء، والغرور، والزهو وحب الظهور، وحب الاستقلال، والاعتماد على النفس، فيميل أحيانا الى مخالفة التقاليد والعادات المألوفة، ويحاول الخروج على المجتمع لإبراز شخصيته، وتأكيد وجوده، ولفت للنظر ليه كما يظهر على الشباب حب المرح واللهم وعدم اللياقة بمراتب الأمور، مع ميل شديد الى ممارسة القوة المادية، مع الضحالة العلمية، والسطحية في معرفة الحقائق، وفي هذه المرحلة الدقيقة والصعبة يأتي دور الكبار لرعاية الشباب والأخذ بيدهم برفق وحنان وتقديم النصح والتوجيه لهم، دون ان تمس مشاعرهم بأذى، او تخدش عواطفهم بشيء..

ومنذ فجر الاسلام، وفي بداية الدعوة المحمدية حرص الاسلام على الاستفادة من الشباب في كل جانب في الحياة،

وبما يوجه طاقتهم الهائلة نحو الخير والفضيلة والمصالح العامة وكان أكثر صحابة الرسول (ص) من الشباب لان عقولهم نظيفة، وقلوبهم متفتحة، ولذلك كانوا أسرع قبولا للإيمان والاسلام، وأكثر تقبلا للدين الحق، وأكثر حماسا لنصرته والتضحية في سبيله.

«ميثاق الرابطة»

كلمة العرو

الشباب عدة للاممة

الشباب عدة الامة، وأمل المستقبل، وخيرة الوطن، وهم العصب الفعال في حياة الامة، والعضو الحيوي في بناء المستقبل، وعليهم تعقد الآمال العظيمة فيما تصبو اليه الشعوب في تحقيق أهدافها، والدفاع عن أرضها، وتحرير مقدراتها، وهم مهد الفتوة والنجدة، وليوث الوعى وحماة الديار، وهم معقد الرجاء في تحقيق الاماني عند استلامهم ريادة الاجيال القادمة وتولي مناصب الدولة وتملك ابواب العلم، والأخذ بمفاتيح المعرفة، وحمل مشعل الدعوة الى الاجيال اللاحقة ليكنوا خير خلف لخير سلف.

وان أطفال اليوم هم شباب الغد، وهم رجال المستقبل، وان الامانة ثقيلة على الآباء والامهات، وعلى المدرسة والدولة والمجتمع، وقد اولى الاسلام تربية الاطفال عناية خاصة ورعاية شديدة وحمل الآباء مسؤولية تربية الاولاد تربية قويمه وارشداهم الى الطريق السديد، واثار لهم سبل الرشاد لمساعدتهم في هذه المهمة الشاقة والوظيفة الخطيرة، وأكد الاسلام على مسؤولية الام في هذا الخصوص وكلفها بأكثر وظيفة في الحياة، وهي تربية الاولاد، واعطاها اسمى وسام، فجعل الجنة تحت اقدام الامهات، كما شرع الاسلام منهجا واضحا وسليما في التربية داخل البيت وفي نطاق المدرسة، وبين جوانب المجتمع المختلفة

لبناء الفرد الصالح اولا، وإقامة المجتمع السليم ثانيا، وتوجه اليهم مباشرة، وليس عن طريق الوالدين، ليحملهم المسؤولية بأنفسهم، وبين لهم بعض الاحكام الخاصة بهم وارشداهم الى الخير والفضيلة، وأخذ بيدهم الى مسالك النور، وكشف لهم الشغرات الخطيرة التي تتعرض لهم في الانحراف، وأهمها الغرائز والشهوات، التي تنشط بفعل إفرازات الجسم، بينما يكون النمو العقلي والفكري

اخبار العالم الاسلامي

اخبار العالم الاسلامي

برامج اسلامية لمحو الأمية في العالم الاسلامي

عقدت في تايلاند سنة 1990 م وقال : ان هذا البرنامج يشكل اطارا مرجعيا لخطط عمل المنظمة الاسلامية، الى جانب «برنامج التربية الأساسية والتكوين لتنمية الموارد البشرية» الذي يعتمد على التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي، ووكالاتهما المتخصصة في مجال تنمية الموارد البشرية. وقال المدير العام للايسيسكو : ان التعليم وظيفة لاغنى عنها في رقي المجتمعات، ولذلك يجب الا يقتصر على محو الأمية وتوافر المعلومات، ولكنه يجب أيضا أن يثير الاهتمام، ويكون الاتجاهات، ويزيد التفاهم المتبادل، ويقوى الثقة والنظرة العميقة، والاهتمام بالصالح العام، وأشار الى ضرورة التركيز على الاجابة عن الأسئلة الأربعة التالية : ماذا نعلم ؟، ومن يعلم ؟، ولماذا ننقل هذا الكم من المعرفة الى هذه الجماعة من الدارسين ؟، وكيف نعلم ؟، داعيا الى تركيز السياسات التعليمية على أربع قواعد : تعلم لتعرف، وتعلم لتعمل، وتعلم لتعيش، وتعلم لتكون.

أعلن الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري - المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - ان العالم الاسلامي قد استوفى اقامة الهياكل التنظيمية لتنفيذ مبدأ التعليم للجميع، وقطع أشواطاً لا بأس بها في هذا المضمار، ولكن عليه أن يواصل العمل في هذا الاتجاه من خلال تقوية التعاون مع المنظمات الاقليمية والدولية المعنية وفي مقدمتها منظمة اليونسكو، وقال في كلمة ألقاها أمام المؤتمر الدولي الثالث حول التعليم للجميع في أفق عام 2000، افتتحت أشغاله مؤخرا في العاصمة الأردنية : « ان الايسيسكو، شعورا بمسؤولياتها تجاه العالم الاسلامي كله، تبذل جهودا متواصلة من أجل اقرار مبدأ التعليم للجميع، وذلك في نطاق اختصاصاتها، وفي حدود إمكاناتها ومواردها المتاحة ». وأشار الدكتور التويجري الى «البرنامج الاسلامي الخاص لمحو الأمية وللتكوين الأساسي» الذي تقدمت به الايسيسكو الى الدورة الأولى للمؤتمر الدولي حول التعليم للجميع التي

السويديون يعتنقون الاسلام

العثمانية، وأن العلاقات الجيدة بين الاسلام والسويد تعود الى الأربعينات من هذا القرن، حيث تقوم الحكومة السويدية بتقديم كافة التسهيلات للجالية الاسلامية التي تبلغ عددها ربع مليون مسلم يتمتعون بحرية كاملة في ممارسة شعائرها الدينية، حيث تم انشاء أول مصلى في العاصمة السويدية عام 1949 م. وبين أنه في مكتبة جامعة «اوبسالا» قرابة 800 مخطوط من المخطوطات النادرة التي وصلت للسويد عن طريق الرحالة والمستشرقين والهدايا، حيث تم نشر أول فهرس لهذه المخطوطات باللغة اللاتينية عام 1849 م.

عمان
قال الدكتور الامام محمد اليعقوبي -الأستاذ بجامعة جوتنبرغ في السويد : انه يوجد في السويد حاليا مائة جمعية اسلامية ترتبط فيما بينها باتحادات مشيرة الى أن أكثر من 5000 سويدي اعتنقوا الاسلام مؤخرا. وأضاف اليعقوبي في محاضرة ألقاها بعمان بعنوان : «الاسلام في السويد» ان الحضارة الاسلامية حضارة انسانية عظيمة، لا تقف عند حدود جغرافية، مشيرا الى أن للرحالة المسلمين زاروا السويد في بدايات القرن الرابع الهجري. وأشار الى أن السويد كانت تتمتع بعلاقات جيدة مع السلطنة

أكثر الأطفال المولودين في إنجلترا غير شرعيين

ويلاز
أظهرت أرقام رسمية نشرها المكتب الرسمي
لإحصاءات أن ثلث الأطفال المولودين في العام الماضي في
«إنجلترا وويلز» غير شرعيين. وأظهرت الإحصاءات
استمرار ميل الناس لفكرة انجاب الأطفال قبل الزواج.
وقالت أن 34% من الأطفال الذين ولدوا أحياء في «إنجلترا
وويلز» عام 1995 ولدوا خارج عيش الزوجية.
وتعتبر هذه زيادة ضئيلة عن عام 1994م حيث كانت
نسبة ولادة الأطفال غير الشرعيين 32% ويقوم الخبراء
المختصون أن هذه الظاهرة تعكس تحولا من العقلية
الاجتماعية والجنسية في المجتمع.

التفرقة العنصرية ضد المرأة في أوروبا

كشفت الإحصائيات العالمية حديثا أن هناك العديد من
المهن والوظائف المحظورة على النساء في أوروبا والتي لا
تناسب قدراتهن النفسية والاجتماعية بخلاف الجسمانية
رغم عدم اندراج هذه المهن في بنود الأمم المتحدة الخاصة
بأعمال النساء... وكشفت التقارير الغربية أن هناك تفرقة
عنصرية تمارس ضد المرأة.. ففي فرنسا يقل أجر المرأة عن
الرجل بنسبة 20 في المائة من الوظائف المماثلة... ونظرا
لأن كفاءة المرأة في العمل كما يقرها أصحاب ورجال
الأعمال تقل عن الرجل من الناحية الواقعية وعلى مدى
نتائج الممارسات الماضية فإن هناك العديد من المؤسسات
الخاصة ترفض تشغيل النساء... وكشفت مسؤولة وزارة
المرأة الفرنسية أن هناك بعض الأعمال قد ارتبطت بالنساء
مثل أعمال الحياكة والمنسوجات وفي مجال الطب وهذه
الأعمال تتناسب أكثر مع طبيعة وقدرات المرأة وقد فرضت
نفسها طبقا لاحتياجات المجتمع ومقومات المرأة في مجالات
خاصة دون غيرها.. أما الوظائف والمناصب الاجبارية
العامة والنسب التي كانت مقرررة تحت ضغوط دعاء تحرير
المرأة فالغيت حديثا في العديد من البلاد الغربية لعدم جدواها
على كل المستويات.

الاسلام

الناس عددهم 1000 رجلا و1.068 امرأة يمثلون جميع
شرائح وطبقات المجتمع.
وتشير استطلاعات الرأي المتعاقبة الى حدوث انخفاض
جاد في الايمان لدى الشعب البريطاني. وقد أثبت استطلاع
أجري عام 1990 أن 76 في المائة من البريطانيين يؤمنون
بوجود الله. في حين بين استطلاع آخر أجري في العام
الماضي أن عدد المؤمنين 61 في بريطانيا.

حبوب السهر خطر على الصحة

القاهرة
مع موسم الامتحانات النهائية تزداد مشاعر الخوف
والقلق عند بعض الطلاب والطالبات أثر تخوفهم من فكرة
الدخول الى قاعة الامتحانات نتيجة شعورهم بعدم جاهزيتهم
تحصيليا ومتابعة مثل هذا اليوم.
ويلجأ كثيرون في سبيل تعويض ذلك الى حبوب السهر
في محاولة ادراك ما فاتهم من تحصيل طوال أيام العام
الدراسي من خلال السهر الطويل والمستمر لمراجعة ما فات
من الدروس، غير عابئين بما يتبع ذلك من مخاطر صحية
وجسدية لا تحمد عقباه.
وحذر الدكتور عمر شاهين -وكيل نقابة الأطباء المصرية
ورئيس قسم الأمراض النفسية بمستشفى قصر العيني - من
تعاطي كل أنواع المهدئات وحبوب السهر والمسكنات. وقال:
ان هذه الأدوية تعد من أخطر أنواع الأدوية وأشدّها ضررا
على صحة الإنسان بل وتدمر العقل وتؤدي الى انمان
المخدرات بكل أنواعها وأضاف وكيل نقابة الأطباء المصرية
أن تعاطي الطالب حبوب السهر عند استدراكه دروسه يعد
من أخطر ما يمكن لأنها تؤدي بعد ذلك الى تحطيم أعصابه
وبالتالي عدم القدرة على مواصلة المذاكرة والنتيجة
النهائية الفشل في الدراسة.

كتب جديدة

صدر للأستاذ العالم الدكتور احمد الريسوني كتاب بعنوان «نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم
الاسلامية».

وهو بحث قيم يتولى فيه المؤلف الكشف عن احدى النظريات الكبرى التي تشكل منها المنظومة المنهجية الأصولية
في الاسلام.

عرض المؤلف هذه النظرية عبر المراحل التالية:

- المدخل وقد خصصه لتقديم فكرة مختصرة عن هذه النظرية وتوضيح بعض المصطلحات التي يدور عليها البحث

الباب الأول: تعرض فيه المؤلف الى التطبيقات التي يتمثل فيها العمل بنظرية التقريب والتغليب.

الباب الثاني: وقد أولاها المؤلف عناية بالغة ويعتبره أهم انجاز في بحثه، ويتمثل في ثلاثة جوانب هي:

أدلة النظرية حيث أثبت أن هذه النظرية تشتمل على ثلاثة جوانب هي أدلة النظرية وهي أدلة تفيد في مجموعها
وجملتها القطع بصحة العمل بالتقريب والتغليب

ثانيا: اشكالات النظرية.

ثالثا: ضوابط النظرية.

الباب الثالث من الكتاب قدم فيه المؤلف تطبيقات جديدة لنظرية التقريب والتغليب.

- ومن المبادئ التي التزم بها المؤلف في بحثه تحري الجدة والنفع والاعراض عما خلا منها، راجيا بذلك ان يدخل
في قول رسول الله "ص":

«إذا مات الإنسان انقطع عمله الا من ثلاثة في صدقة جارية، او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له.

ففي الحديث كما يقول المؤلف دلالة على ان العلم المعتبر المجاور صاحبه، انما هو العلم النافع وانه ينبغي ان يختار من
العلوم الأنفع فالانفع»

كما يقول النووي في شرحه للحديث.
والتزم المؤلف بالايجاز والاقتصاد على القدر الذي يحقق المقصود أو يخدمه، وتحاشى الاشتغال بالمقدمات
والاستطرادات، وتحاشى بسط كثير من المسائل الأصولية او الفقهية او اللغوية التي عرضت له، واقتصر منها على ما
راه حذا اننى فيما يخدم مسائله الأصلية.

من أجل مساعدة الأقليات الاسلامية

القاهرة -
تشغل قضايا الأقليات الاسلامية مساحة كبيرة من اهتمام
جميع الهيئات والمؤسسات الاسلامية وعلى رأسها الأزهر.
ويحدد الشيخ فوزي الزقزاف - الأمين العام للمجلس الأعلى
للأزهر - دور الأزهر في بحث وحل مشاكل وقضايا
الأقليات الاسلامية بقوله: ان الأقليات المسلمة في جميع
أنحاء العالم لها دور هام في مستقبل الأمة الاسلامية لانها
بمثابة الممثل الحقيقي للإسلام في هذه المجتمعات التي تحتاج
الى معرفة الاسلام معرفة صحيحة من مصادره الأساسية
والى معرفة حقائق الاسلام ومفاهيمه وما يقدمه من حلول
إيجابية للمشكلات المعاصرة التي تواجه العالم ككل ومن ثم
أوجبت الضرورة الاهتمام بمشاكل هذه الأقليات والتعامل
معه لحلها لتحافظ على هويتها الاسلامية ويضيف الشيخ
فوزي الزقزاف قائلا ان للأزهر دوره البارز مع هذه الأقليات
بل كان الأزهر من أولى الهيئات الاسلامية التي بادرت
بالوقوف الى جانبها وذلك منذ ما ينيف على ألف عام،
فالأزهر يخدم حقل الدعوة الاسلامية في الداخل والخارج
ولذلك بجميع اداراته، والأزهر مكون من أربع هيئات، ولكل
هيئة منها اختصاصات تقوم بها منها مجمع البحوث
الاسلامية ادارتان للاهتمام بشؤون الأقليات، ادارة البحوث
الاسلامية وهي المختصة بإيفاد المدرسين والوعاظ والدعاة
الى أماكن هذه الأقليات في جميع أنحاء العالم، وهؤلاء
المدرسون والدعاة يباشرون أعمالهم في تعليم أبناء الأقليات
الدين الحنيف على أسس قوية سليمة وتعليمهم اللغة العربية
لغة القرآن الكريم، كما ان لهم دورا عظيما في مواجهة
التنصير والتيارات المعادية للإسلام وإعادة دعم الصورة
الاسلامية، ويدل على ذلك انتشار الاسلام في الغرب
ودخول أعداد كبيرة في الاسلام. والادارة الأخرى هي
الادارة المختصة بالطلاب الوافدين من جميع الدول
الاسلامية والعربية وكذلك منهم الوافدين من هذه الأقليات في
أنحاء العالم أجمع على منح دراسية للدراسة بكلية الأزهر
ويقول الأمين العام للمجلس الأعلى بالأزهر الشيخ فوزي
الزقزاف: ان مجمع البحوث الاسلامية انشا في التشكيل
الجديد لجنة اطلق عليها لجنة القدس والجهاد والأقليات
الاسلامية. ان هذه اللجنة تقوم بجمع المساعدات المطلوبة
للأقليات حسب الواقع الذي تعيشه والتحديات التي تواجهها
والظروف المحيطة بكل منها فعلى سبيل المثال احتياجات
الأقليات المسلمة في أوروبا تختلف بطبيعة الحال عن تلك
التي تحتاجها الأقليات في الهند أو أفريقيا أو آسيا. ولجنة
القدس والجهاد والأقليات المسلمة تقوم بدراسة أحوال هذه
الأقليات بكل دقة حتى يمكنها معرفة أحوالهم وطبيعتهم ما
يواجهونه وذلك لمعرفة طرق ووسائل التواصل معها بما
يتلاءم مع الظروف المحيطة بها.

غالبية البريطانيين لا يؤمنون بالله

لندن
قال استطلاع للرأي أجرى حديثا أن أغلبية الشعب
البريطاني لا يؤمنون بوجود الله، وأن المؤمنين بوجود الخالق
باتوا أقلية.
وتبين من الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «موري»
لصالح «الرابطة الانسانية البريطانية»، التي يؤمن أعضاؤها
بالفلسفة الانسانية التي تؤكد قيمة الانسان وقدرته على
تحقيق الذات عن طريق العقل، أن 43 في المائة من الشعب
البريطاني فقط يعتقدون بوجود الله.
وتتناقض هذه النتائج مع استطلاعات سابقة أظهرت أن
المؤمنين بوجود الله يشكلون نسبة 60 في المائة.
وقال روبرت أشبي المدير التنفيذي للرابطة الانسانية
البريطانية التي تقوم بإجراء مراسيم زواج وجناز وتسمية
أطفال لا دينية أن الاستطلاع يبرهن أن الناس يبحثون عن
بدائل علمانية.
وأضاف أن «هناك انحسار في نفوذ الكنيسة. ويات
يلاحظ العديد من الناس أنها باتت غير متمسكة بتعاليم
الكتاب المقدس»
وتم إجراء الاستطلاع عن طريق الاتصال بالناس في
بيوتهم. وتستخدم مؤسسة «موري» عادة مجموعة من

بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة العلامة سيدي عبد الله
كنون الحسني الأمين العام الأسبق لرابطة علماء المغرب

ذكريات مع الراحل العلامة سيدي عبد الله كنون الحسني

اعداد الأستاذ : محمد بن احمد الاصراحي
رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

«الدرر اللوامع» وشروح نظمه هذا كثيرة وكلها مخطوطة الا واحدا منها لعالم تونسي متأخر مطبوع بتونس، وتوجد هذه الشروح بكثرة في المكتبات الخاصة والعامة ولا سيما الخزائن العامة بالرباط والخزائن الملكية الحسنية وخزانة جامع القرويين، ولا استبعد وجودها في خزائن الجامع الاعظم بتازة، والدعوة الى احياء نكره ما يستحسن ولا بد من الاستعداد لها بما يجب ادبها قبل كل شيء...»
وبالفعل بحثت في الخزائن التي اشار اليها في هذه الرسالة فوجدت فيها ما يشفي غليل الباحث.

وفي مارس 1986 وبمناسبة الذكرى 25 لعيد العرش المجيد اقام فرع الرابطة بتازة لأول مرة المهرجان الثقافي الأول للتعريف بابن بري التازي وحينما اخبرته بالتفاصيل الكاملة للمهرجان اجابني بما يلي : 17 رمضان 1406 هـ.

«وبعد، فقد تلقيت ببياغ السرور والارتياح ارساليتم الجامعة المحتوية على رسالتكم الشخصية الى رسالة الى السيد عبد الصمد، وما يتعلق ببرنامج المهرجان الناجح الذي اقمتموه للعالم الكبير ابن بري، قلله دركم ومثلكم من يضطلع بهذه المهمات، لقد سعيت حتى بلغتم المراد وبدأتم من الصفر...»

وان كلمات الشاء لا تقى بتوفيقكم حقم من التنويه والتقدير لعملكم العظيم، وانى لأهني الرابطة بهذا العصور المقتدر الشالي القائل الفعالي، وأهني تازة بأبنها البار الذي يحيى المندثر من آثارها ويبعث الراقد من امجادها الاكرمين الميامين...»

«وما اسفدت على شيء مثل اني لم ابعث اليكم ببرقية او كلمة في الموضوع أن قيامكم بهذه التظاهرة الثقافية الكبرى وعذري اني كنت بحالة مرض واستعدادا للسفر الى فرنسا من أجل العلاج، ولذلك لم احضر مؤتمر بحوث الحضارة بالاردن ولا مؤتمر الفقه المالكي بالامارات، ولا مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة الواقعة بين مارس وابريل ثم يقول:

«والآن تقريركم سيصدر في «الميثاق» في العدد القابل، والبحث الخاص عن ابن بري سنشره ان شاء الله بعد استئذانكم في «الاحياء» والله يجازيكم على هذا العمل المشكور المبرور، وعلى حد ما يروى: من ورخ مومنا فكأنما احياه، ولاغروان كان اهل تازة انفسهم لم يكونوا يعرفون هذا الرجل العظيم حتى عرفتموه به، فكفى بذلك تقيما لحركتكم هذه وهو عنوان اعمالكم المستقبلية ان شاء الله...»

واذا كان المومن ينظر بنور الله ويستشف احيانا حجب الغيب، فان هذه المقولة تنطبق تماما على سيدي عبد الله كنون، فقد ورد في آخر هذه الرسالة الجملة التالية : «وهو عنوان اعمالكم المستقبلية ان شاء الله، وكذلك كان فبعد انتهاء المهرجان عكفت على انجاز كتاب للتعريف بابن بري التازي وقدمت نسخة خطية منه لاستاذنا ليكتب له تصديرا، وكتبه بالفعل بخط يده، يشيد فيه بهذا البحث الذي انجز لأول مرة عن هذه الشخصية التازية المشهورة في اقطار المغرب العربي والمشرق والاندلس، وانى اعترز ايما اعتراز بهذا التصدير...» (1)

وكانه - رحمه الله - كان بتلك الجملة - يتنبأ بأني سأواصل البحث عن اعلام تازة والتعريف بإنجازهم المتنوع وكذلك كان فبعد ابن بري انجزت بحثا حول اربعة من اعلام تازة في الشعر والتصوف، وبحثا آخر حول ما خلفه اعلام تازة من منظومات، كما قدمت بجمع فتاوى فقهاء تازة المتفرقة هنا وهناك وكذا بمؤلفاتهم الفقهية.

طرق الانفاق في الاسلام ..

اعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/فرع المرائش

القسم الأول -

هذه الكلمة المتواضعة كنت قد اعدتها لتلقى في حفل التأبين الكبير الذي نظم بطنجة بمناسبة الذكرى الأربعينية لوفاة العلامة سيدي عبد الله كنون. ونظرا لكثرة الكلمات والقصائد التي القيت وقتذاك لم يأت لي القاؤها. وما انا انشرها بمناسبة الذكرى السابعة لوفاته نور الله ضريحه، وسيلاحظ القارئ من خلالها انه نعى نفسه قبل موته بسنة.

يرجع تاريخ علاقتي الوثيقة بالراحل العلامة سيدي عبد الله كنون الى الستينيات وبالصبيح اثناء انعقاد المؤتمر الثالث للرابطة بفاس سنة 1967 حيث حضرت ممثلا لتازة، وكان من نتيجة هذا اللقاء العمل على وصول جريدة «الميثاق» لتازة، وبالفعل كانت تصل اعداد محددة توزع على العاطفين على الرابطة والمؤيدين لها، وكانت الجريدة حينئذ تطبع في تطوان، واذكر بهذه المناسبة انه وصلت الي اعداد مضاعفة فاستفسرته بواسطة رسالة عن مصير الاعداد الزائدة، وهل ارجعها الى مصدرها، فأجابني - رحمه الله - بتاريخ 1973/5/28 بما يلي:

«لقد وصلني خطابكم الكريم، والعدد الزائد غلطا من الموزع احتفظوا به حتى تقدموه لمن يستفيد منه من الطلبة والأساتذة وغيرهم، وعلى الاقل يبقى عندهم في الفرع هو وما لا يباع من العدد المتفق عليه، لتكونوا منه بعض المجموعات للفرع تقدمونها هدية لبعض زوار المدينة من اهل الفقه والعلم، هذا ويصلكم كتاب «على درب الاسلام» هدية لأخوتكم» وهذا الرد لا يحتاج الى تعليق، وبالفعل تحققت رغبته الخاصة، وقدمت مجموعة من «الميثاق» للاستاذ الصواف حينما زار مدينة تازة، كما وضع الفرع مجموعة أخرى من هذه الجريدة في خزانة ابن بري التي انشأها الفرع سنة 1986.

وتتوالى مؤتمرات الرابطة التي كانت تنعقد في جنوب المملكة وشمالها وشرقها، وتزداد اثناءها الصلات الاخوية الخالصة مع سيدي عبد الله كنون. وكنت احرص على زيارته كلما زرت طنجة بمنزله في القصبة او بالجبل وكنت استفيد كثيرا من احاديثه الشيقة المتنوعة المواضيع في الفقه والادب والاسلام وتاريخ الحركة الوطنية المغربية وطبيعة علاقته مع زعمائها وغير ذلك من المواضيع الخاصة والعامة...

وكثيرا ما حدثني - رحمه الله - عن بعض مشاكل الرابطة المادية والمعنوية مع بيان الحلول العملية التي كان يريتها للتخفيف من هذه المشاكل. وانشاء هذه الزيارات المتكررة كان يلح علي في انشاء فرع رسمي للرابطة بتازة، وتحققت رغبته الصادقة، وتأسس فرع بها بصفة قانونية سنة 1983. ومنذ ذلك التاريخ والفرع يتلقى منه تشجيعا متواصلا لنشاطه المحدود والقليل الامكانيات، وذلك بنشر نشاطه في جريدة «الميثاق»

ولا ينسى الفرع مساهمته العملية في الجوائز التي كان يخصصها للطلبة الفائزين في المسابقات التي كان ينظمها في المناسبات الدينية او الوطنية، وكانت تلك الجوائز تقدم باسمه رحمه الله للفائزين، وقد تكررت هذه المساهمة اكثر من مرة.

وحينما استشرته في اقامة مهرجان ثقافي للتعريف بابن بري التازي امام القراء المغاربة اجابني بما يلي : 14 جمادى 1403 هـ.

وبعد، فقد حظيت بخطابكم الكريم متمنا نلا فيه عن ترجمة ابن بري التازي ومؤلفاته، والجواب ان ترجمته قليلة ونادرة، ولم يترجم له احد من اصحاب كتب التراجم المعروفة، وانما يترجم له بعض شراح نظمه

تلك هي الحدود التي يضعها الاسلام لتقمية المال بالتعاون، اما انفاقه فلا يدعه كذلك بلا ضابط، فصاحب المال ليس حرا فيه كما يشاء، او في الانفاق منه كما يشاء، ومع ان مثل هذا التصرف ذاتي، الا ان الفرد - في الاسلام - ليس متروكا لذاته يصنع بها ما يشاء، فله حريته ولكن داخل اطار من الحدود، ثم انه قلما يكون هناك تصرف شخصي لا علاقة له بالآخرين، فاليد المغولة كاليد المسرفة كلتاها لا يقبلها الاسلام، لما في كلتيهما من شرر عائد على النفس وعلى الجماعة، «ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» آية 29 من سورة الاسراء، وقال عز علاه : «يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلموا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين» آية : 31 من سورة الاعراف، فاما غل اليد فحرمان للنفس من المتاع المشروع، والاسلام يكلف الفرد تمتيع ذاته في الحدود المشروعة، ويكره للناس ان يحرموا في غير محرم، لان الحياة لا بد ان تستمتع، وان تكون بهيجة في غير لهو ولا اسراف، والاسلام لا يوجب التزمت والزهد والحرمان من طيبات الحياة، فهو يأمر بني آدم بان يتزينوا الزينة اللائقة كما مر في الآية الكريمة، ويقول القرآن في لهجة استنكارية بعد ذلك «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لعلهم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والاثم والبغى بغير الحق، وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا، وان تقولوا على الله ما لا تعلمون» آية : 32/33 من سورة الاعراف، والاسلام يطلب الاستمتاع بماهية الحياة المعقولة للناس جميعا كبيرهم وصغيرهم، وغنيهم وفقيرهم لكذلك وجه الخطاب هنا الى بني آدم، فاذا دعا في بعض الاحيان الصبر والرضى، فليست هذه دعوى الى الزهد والحرمان، انما هي دعوة احتفاظ النفس بطمأنينتها على الشدائد الى ان تزول اما بعد فكل فرد مطالب بان يستمتع بالمتاع الحلال، والجماعة مطالبة بان تهني هذا المتاع لافرادها جميعا فلا تحرمهم مما يعدهم الله ان يستمتعوا به في الحياة، لذلك قرر للفقراء وهم الذين يملكون ما دون النصاب في الزكاة، نصيبا يعطونه من الزكاة المتوسعة عليهم في الرزق، لا بمجرد الكفاف ذلك ان الاسلام لا يدعه للكفاف وحده، انما يدعو للمتع بالحياة، والمتاع فوق الكفاف، فاذا كان الاسلام يعطي الفقير فضلا من اموال الزكاة يوسع بها على نفسه ويستمتع بما هو فوق ضرورياته، فأولى ان ينق الواحد، وان يتمتع بالحياة متاعا معقولا، وان لا يحرم نفسه من طيباتها، وهي كثيرة لتعود الحياة بهيجة جميلة، ولتنطلق النفس الى ما هو فوق الضرورة من التفكير العالي، والتأمل في الكون والخلق والنظر الى الجمال والكمال، والرسول الكريم يقول : «اذا اتاك الله مالا فليزك الله عليك وكرامته» حديث رواه أبو داود والنسائي، فبعد الشطف والمترية، مع القدرة، انكارا لنعمة الله، يكره الله، هذا كله من ناحية، وثمة ناحية أخرى يلحظها الاسلام في حبس المال عن التداول والانفاق، فحبسه تعطيل لوظيفته، والجماعة في حاجة الى تداول اموالها العامة لتنمي الحياة في شتى مظاهرها، وتضمن الانتاج في اوسع ميادينها، وتهني للعاملين وسائل العمل، وللإنسانية طريق النشاط، وحبس الاموال يعطل هذا كله فهو حرام في نظر الاسلام لما فيه من تعطيل للمصالح الخاصة والعامة، اما الاسراف فهو الطرف الآخر، وهو مفسدة للفرد والجماعة كذلك، ونبادر اولا ونقرر ان انفاق المال في سبيل الله ولو اتى عليه كله ليس اسرافا لما مر من حديث الرسول (ص). والاسراف بهذا المعنى هو الترف الذي يكرهه الاسلام كراهية شديدة، ويبغض ان لا يكون المال دولة بين الاغنياء لئلا يؤدي تضخم الثروة لانفاقها في سبيله والآيات القرآنية والاحاديث النبوية في كراهة الترف وتحريمه كثيرة بصفة بارزة، والاسلام الذي يحض الناس على التمتع بطيبات الحياة، ويكره ان يحرموها على انفسهم وهي لهم حلال ويدعو الى جعل الحياة بهيجة مقبولة لا قائمة ولا منبوذة فالقرآن يصف المترفين احيانا بسقوط الهمة وخفق القوة قال تعالى : «واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول منهم وقالوا درنا نكن مع القاعدين» آية : 86 من سورة التوبة، واولوا الطول هم الطغاة المترفون، واذا عرفنا

البيعة في الصفحة السابعة

سُخْبِين
اسلامية

ثابت بن قيس لذة البشارة وفرحة الاستشهاد

اعداد الأستاذ : محمد يوكلف
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

قدم وفد بني تميم على رسول الله (ص)، وكانت الجاهلية لا تزال تطيعهم بجفائهم وتسمهم بميسمها، فأخذت أصواتهم تتعالى بالنداء غير عابئين بهيبة المفادي، ولا بقداسة المكان، فخرج اليهم رسول الله (ص) وهو يضرع في نفسه انكارا لسبوكهم واستقباحا لتصرفهم، ولما رآه قالوا: يا محمد جئتكم نفاخركم قاتن لشاعرنا وخطيبنا.. اذن لخطيبهم فقال كلمته ولشاعرهم قال قصيدته، وعندما امر الرسول (ص) ثابت بن قيس ان يرد على خطيبهم فقال: الحمد لله الذي السماوات والارض خلقه قضى فيهن امره، ووسع كرسيه علمه، ولم يك شيء قط الا من فضله، ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفي من خير خلقه رسولا: اكرمه نسبا واصنقه حديثا، وافضله حسبا، فانزل الله عليه كتابه، وأتمنه على خلق، فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس حسبا واحسن الناس وجوها، وخير الناس فعلا فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يومنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع منا ما له ومنه ومن كفر جاهنذا في الله ابدًا وكان قتله علينا يميذا قولنا هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والاسلام عليكم: الروض الانف لابي القاسم السهيلي ج 4 ص 204.

انها خطبة بليغة جزلة تشهد لصاحبها بالفصاحة وحسن اختيار المعاني وقولها، طريفة في معانيها اسلامية في توجيهها ترجع الاشياء الى بارئها والافضال الى المنعم بها، والفضائل والمكرامات الى اصحابها ومن هم احق الناس بها نجد قيس بن ثابت بين يدي الرسول (ص) يصدم امام الجموع مبينا حقيقة الرسالة ووظيفة الرسول ذاكرا للمهاجرين هجرتهم ولانصار نصرتهم، وللجميع غيرته على الدين وحمانيته للدعوة حتى تنتشر في الافاق البعيدة متخطية حدود الربوع والبقاع القريبة.. بهرت الخطبة وفد تميم وفاقته بحملها ما جاء في فخر خطيبهم فلم يتمالكوا ان سلموا قائلين: على لسان الاقرع بن حابس: وان هذا الرجل لموتى له، بخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم احلى من اصواتنا¹ (الرجع السابق ص 206)

تم تنويع هذه الفاخرة في القوم واعلانهم ذلك امام الله (ص) الذي قرنت عينه بحبب نفسه بخبرهم في الاسلام فأحسن جوائزهم واكرم وفادتهم،

ونزل القرآن يلين طباعهم ويؤدب من اساء الادب منهم ويرجع الى الجادة من افقده الحماس رشده فقال تعالى: يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون، ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم (الحجرات).

خفت اصواتهم وتعلموا كيف يتحدثون بين يدي رسول الله (ص) وكيف يخاطبونه، غير ان ثابت بن قيس الذي كان يخطب ويرفع صوته في مجلس رسول الله خشي ان يكون عمله قد حبط فاعتزل مجلس الرسول وحبس نفسه في بيته يبكي خطيئته ويتحسر بسبب ما بادر منه فافتقده الرسول ويعث من يسأل عنه جاء في الصحيحين عن انس بن مالك ان النبي (ص) افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يا رسول الله انا اعلم لك عمله، فأتاه فوجده جالسا في بيته منكسا رأسه فقال له: ما شانك؟ فقال: شر! كان يرفع صوته فوق صوت النبي (ص) فحبط عمله وهو من أهل النار، أتى الرجل النبي فأخبره أنه قال: كذا وكذا فقال موسى - وهو ابن انس واحد رجال السند - فرجع اليه المرة الاخرى ببشارة عظيمة، فقال الرسول اذهب اليه فقل له: انك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة، وفي حديث ابنه انه قال: انا رجل شديد الصوت أخاف ان يكون حبط عملي فقال عليه السلام لست منهم بل تعيش بخير وتموت بخير.

ما أعظمها بشرى! وما أذه خبر! أشرقت لهما جنبا نفس ثابت بن قيس وزال عنه الهم والغم، وحل محلها السرور والبشرى، رجل كان يعتقد أنه من أهل النار فينتلخ الخبر بأنه من أهل الجنة، انها فرحة لا تعاد لها فرحة امتلاك الدنيا بأسرها، إنه فوز عظيم وسكينة قلبية يسعد صاحبها ويتشوق الى تخطي عتبة الحياة الدنيا الى النعيم المقيم والخلود الدائم، لقد بان مصيره وانتهى بذلك شكه وانقطع خوفه. قال انس كنا

نراه يمشي بين اظهرا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة، ولكن نفس قيس تظل حذرة لانها أكرمت الحقيقة، عاشت في النور وتغذت بالايمان، وانكشفت عنها سحب التردد، ونهلت من معين الصفاء، فلما نزل قوله تعالى «ان الله لا يحب كل مختال فخور» خشي كذلك ان يكون ممن يشملهم الوعيد ففعل مثل ما فعل في السابق، فأرسل اليه الرسول، ولما مثل بين يديه، قال: يا رسول الله اني احب الجمال واحب ان اسود قومي فقال: لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة (الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ص 305 ج 16) تتوالى البشارات، ويتكرر الاختيار وفي كل مرة يتلذذ به ويتلقاه بقلب اواب نفس خاشعة مطمئنة ترضى وتسكن وتنتظر.

فرحة الاستشهاد: لما كان يوم اليمامة، وهو يوم مشهود تغلب فيه الحق على الباطل، وانتصرت الحقيقة على الزيف والوهم والادعاء إنه يوم تمت فيه مغالبة الاحاد ومقاومة الشر والارتداد كان بطله المنتصر هو خالد بن الوليد وشبحه المنهزم هو مسيلمة الكذاب، في ذلك اليوم وقف ثابت بن قيس في وجه الشرك والعناد يصارع الطغيان والفساد، صمد إلى ان ظفر بلذة الاستشهاد، ونال ما بشره به خير العباد، جاهد في الله حق جهاده إلى أن تحقق فيه قول الرسول: (لست منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة). لقد عاش كما أخبره الرسول (ص) حميدا ومات شهيدا، وبقيت الثالثة في علم الله، لقد حفر لنفسه حفرة ظل ثابتا فيها مشدودا الى قعرها يقاتل في استماتة ويسالة حتى رجعت نفسه الى بارئها راضية مرضية، لقد صدق ما عاهد رسول الله (ص) عليه حيث التزم يدفع حياته ثمنا لسلعة الله إنه لما قدم رسول الله (ص) الى المدينة قام ثابت بن قيس بين يدي رسول الله وهو يخاطبه بقوله: يا رسول الله نمعنك مما تمنع منه انفسنا وارلانا فما لنا؟ قال (ص): الجنة، قال قيس بن ثابت رضي الله عنك يا رسول الله (فضائل الصحابة ص 126 للنسائي) لقد رضي بسلمة الله واحب ما عند الله فبقي طيلة حياته يحب الاسلام ويدافع عنه إلى أن لقي الله وهو في ميدان التضحية الارادية والاستشهاد البطولي

بمعركة اليمامة وكانت عليه يوم استشهد درع نفيسة فمر بها رجل من المسلمين فأخذها، ثم بعد يوم وقف ثابت بن قيس على رجل من المسلمين في منامه وقال له (أوصيك بوصية فإياك أن تتول هذا حلم فتضيعه، اني لما قتلت امس مربي رجل من المسلمين فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس وعند خيائه فرس يمتن في طوله وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فات خالدا فمره ان يبعث الى ذرعي فبأخذها، واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله (ص)، يعني ابا بكر برؤياه فأجاز وصيته.

لقد اكرمه الله حيا بالايمان والخشية والبشارة، واكرمه ميتا بتصديق رؤياه وانجاز مراده ومبتغاه، وخصه باجازة وصيته وهو في دار البقاء ومقر الشهداء حيث يحيون في مامن من الهم والحزن وفي معزل عن اسباب الخوف والغم مصداقا لقوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون...» آل عمران 170.

التوتر العرقي في «كوسوفو»

ازدادت حدة التوتر مؤخرًا في اقليم كوسوفو فقد انفجرت سيارة مفخخة الاحد الماضي في وسط «بريشتين» اكبر مدن اقليم كوسوفو في جنوب صربيا من دون ان يؤدي ذلك الى سقوط ضحايا. وقال شهود عيان ان الانفجار تسبب في تطاير زجاج الابنية المجاورة لمكان توقف السيارة التي يملكها مواطن الباني.

وبالرغم من سمع صوت الانفجار في قسم كبير من المدينة فان شرطة كوسوفو لم تعلن عن وقوع الحادث وشهد الاقليم توترا بين الاغلبية التي تتحدر من اصل الباني 90% وبين الصرب، خلال الاسابيع الماضية.

كما وقعت عدة حوادث مسلحة متعددة اوقعت ستة قتلى هم الباني وخمسة صربيين، بالإضافة الى وقوع عدد كبير من الانفجارات في مخيمات اللاجئين الصرب في الاقليم وتجدر الإشارة الى ان البان كوسوفو يطالبون باستقلال الاقليم عن بلغراد وهو مطلب يلقي رفضا من يوغوسلافيا وكانت صربيا قد ألغت الحكم الذاتي عن اقليم كوسوفو في عام 1989 م. وتمارس السلطات الصربية عمليات قمع واسعة ضد السكان وتحظر عليهم القيام باية نشاطات عامة. ويقول مراقبون ان كوسوفو معرضة لحرب تطهير عرقي واسعة بعد اليوسنة ما لم يتخذ المجتمع الدولي موقفا حازما تجاه صربيا.

لص صهيوني يسرق «14» مليون دولار

التي وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي قبل عدة ايام القبض على محام يهودي من نيويورك اسمه ديفيد شيك والمشهور بين ابناء الطائفة اليهودية في مدينة نيويورك بتهمة اختلاس سبعة ملايين دولار، من جمعية خيرية بريطانية وكانت هذه الاموال تذهب لمساعدة يهود فقراء في اسرائيل وفي خارجها على حد سواء وقد احضر المتهم امام الحاكم الفيدرالي في مدينة نيويورك والذي وافق على اطلاق سراحه بكفالة مالية تصل الى مليون دولار وحسب لائحة الاتهام التي وجهت الى شيك والبالغ من العمر 36 سنة فقد قام هذا المحامي بتزييف توقيعات شخصيات من اعضاء الجمعية وحول الاموال الموجودة في المعارف الى اسمه الخاص، كما وجهت له تهمة اخرى وهي سرقة 6,75 مليون دولار من شخص لم يذكر اسمه بعد ان زيف شيكا وتوقيعه وقد حصل على الاموال لكفالاته عن طريق قرض حصل عليه بعد ان رهن بيتين يملكهما، كما اجبر على بقاء جواز سفره في المملكة.

وقال ديفيد شيك مدافعا عن نفسه انه حصل على هذه الاموال بموافقة الجمعية وموافقة الشخص الآخر الذي لم يذكر اسمه، بعد ان اقنعهم بأنه سيستثمر هذه الاموال في الاسواق والمعدات العالمية وأنه سيضمن الحصول على نسبة تصل الى عشرة بالمائة الا ان الامر لم يتم وجاء في ورقة الاتهام انه كان تحت تصرفه مبلغ يصل الى خمسين مليون دولار، والذي جاء من مستثمرين مخدوعين وقد القي مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض على هذه الاموال قبل ان يتصرف بها المحامي اللص.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملكوته السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبحر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عيني نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقاً ومغارباً

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

التوقعات الفلكية للسنة

* اعرب علماء اميركيون عن اعتقادهم بان الشمس ستقوم في المستقبل بابتلاع الارض وكواكب اخرى في المجرة الشمسية في نطاق التغيرات التي يشهدها الكون، وقال العلماء انه بعد نحو ستة مليارات سنة ستقترب الشمس من الارض وتقوم باذابة الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، مما سينتج عنه فيضانات تغمر اليابسة، وسينجم عن تزايد درجة الحرارة ارتفاع معدل تبخر مياه المحيطات، حيث ستغطي سحب البخار ضوء الشمس، مشيرين الى ان استمرار الشمس في الاقتراب من الارض سيدفع بالمحيطات الى الغليان مما ينتج عنه كوارث مرعبة.

وتوقعوا في أبحاثهم ان تشهد الشمس ذاتها تغييرا كبيرا، إذ سيؤدي نفاد الهيدروجين والهيليوم الى ارتفاع بمعدل مرة واحدة كل ستة آلاف عام، وقالوا ان الشمس سوف تتحول الى قزم ابيض يتفكك ويهرب منه الضوء ليصبح قزما فحميا اسود يجرفه التيار كجسم معتم وتنبأ العلماء ان يكون مصير كوكبي عطارد والزهرة وربما المريخ كمصير الارض حيث يكونان عرضة للابتلاع.



يقول الله تعالى «أنتم أشد خلقا لم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغشش ليلها واخرج
ضحاها» للنزعات 26-27

في رحاب الإسلام ..



الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام
لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم..

يقول الله عز وجل : «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار» الآية..

إن القرآن الكريم نعمة كبرى لبني البشر لا تساويها نعمة وهو السبيل للفوز والفلاح لكل الامم وهو الذي حافظ على اللغة العربية من الضياع حيث ان ارتباط المسلم بها تشدد أزره وتحافظ على دينه وتجعله دوماً يلتزم التفقه في أصول عقيدته.

والقرآن الكريم حجة على أوثق المصادر والتي فقدت سندها وقيمتها العلمية، وهو بذلك الحجة البالغة الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل الحكيم الحميد.

يقول عز من قائل : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون) سورة الفتح الآية: 28.

ورغم ما حيك ضد الاسلام من مؤامرات خطيرة تمس أهداب الدين بواسطة المستشرقين ذوي التفكير العدائي الموروث، والتي كانت الحروب الصليبية سبباً في قيام الدراسات الاستشراقية من غرب مسيحي مدعم بالأفكار اليهودية الصهيونية الباطلة، والتي جعلت تلك الحقد الدفين مرسوماً في ذاكرة أجيالهم.

ولقد تكسرت شوكتهم وأضاليلهم ومكرهم فوق صخرة الاسلام، كما تورط البعض منهم باكاذيبهم وعدم فهمهم للنصوص وعدم تفقههم في لغة اللغة، والله تعالى يقول: ﴿لَا يَزِيدُ الْيَافِثِينَ الْيَأْفَثُ﴾ (وفي آذانهم وقرا) الآية.. وكذلك فالقرآن الكريم يستصعب على الأمم الأخرى وهو يحتم المعرفة باللغة العربية لأن

الله عز وجل يقول : «إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» سورة الزخرف الآية : 3 .

فخصائص الأصل من معاني اللغة العربية خاصة يستحيل نقله الى اللغات الأخرى وذلك باعتراف من علماء اللغة أنفسهم. ومثالا على ذلك ما حدث لبعض المستشرقين عندما اعتقد بان وهن بيت العنكبوت هو الوهن المادي في نسيج العنكبوت بناء على الآية الجليلة من سورة العنكبوت «ان اوهن البيوت لببت العنكبوت» الآية. والوهن المقصود في الآية ليس الوهن المادي بل الوهن في محيط أسرة وبيت العنكبوت لانا اذا تأملنا في نطاق هذا العلم سنجد ان أنثى العنكبوت تفترس الزوج الذكر بعد التبييض وتعيش اضطراباً غريزياً شاذاً قتلتهن بعضاً من بيضها لذا كان معنى الآية الجليلة بليغاً ومحكما فصدت الآية اصدق حديث واخطا المستشرق وانقلب على وجهه منتكساً مدحوراً

ونبول المستشرقين اليوم وما أكثرهم يحاولون في مكر ودهاء ان يقطعوا الصلة بين المسلمين والقرآن الكريم وأخطر شيء في هذا المجال ما تتضمنه الموسوعة العالمية التي تصدرها منظمة اليونسكو والتي تحمل في طياتها صورة سيئة وقذرة عن الاسلام. ويعيد كل البعد عن حقيقته السجاء.

* يقول الله عز وجل : «إن الذين كذبوا بشاياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» سورة الأعراف، الآية : 40.

بر الوالدين :

* قيل لعلي بن الحسين : إنك من أبر الناس، ولا تأكل مع أمك في صفحة، قال : أخاف ان تمسق يدي يدها الى ما تمسق عيناها اليه، فأكون قد عققته.

* وقال حكيم : من عق والديه عقه ولده.

هكذا قطع اللسان :

* روى ان ليلي الاخيلية مدحت الحجاج، فقال : يا غلام اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانها. قال : فطلب حجاجاً، فقالت : تكلتك أمك، إنما أمرك ان تقطع لسانها بالصلة! فلولا تبصرها بأنحاء الكلام ومعاني الخطاب، لثم عليها جهل هذا الرجل.

يطمع في العروس !

* قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك؟ قال : أرى دخان جاري فأفت خبزي. وقال ايضا : ما رأيت رجلين يتساران في جنازة، إلا قدرت ان الميت أوصى لي بشيء من ماله، وما زلت عروس إلا كنت بيتي رجاء ان يغلطوا فيخلوا بها الي.

لا يحضر الولائم ..

* كان أحد المتصرفة لا يجيب الدعوة الى طعام فلما سئل عن السبب قال : انتظار المرق ذل!

ناقة صالح ..

* خطب رجل ذات يوم في الناس، أيها الناس إياكم والجرأة على معصية الله تعالى، فإن الله تعالى أهلك أمة من الأمم بسبب ناقة، يشير الى ناقة صالح وإهلاك ثمود لأنهم قتلوها.

شكوى ..

جاءت امرأة الى عمر بن الخطاب فقالت : يا أمير المؤمنين زوجي خير الناس يقوم الليل ويصوم النهار!

فقال رجل في المجلس معقبا : ما سمعت شكوى أمر من هذه.

فقال عمر : ما تقول؟ قال :

تقول انه ليس لها من زوجها نصيب. فأرسل عمر الى زوجها، وأمره بتخفيف العبادة وإعطاء زوجته نصيباً من وقته.

وعا

* عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم أنق نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها» رواه مسلم.

قطون

الإسلام يتجه إلى عقول البشرية باصرار ورزانة وموضوعية...

المجلة الإسلامية خاور المفكر الإسلامي الكبير العالمي الدكتور رشدي فكار
حول

مع سلسلة
حوارات
(2)

«الإسلام كدين وتراث»



الهواء الطلاق بملايير والبشر بما
يشن من كذا وكذا، يقول لك
التجربة القائمة ستكون شر بسيط.
نساء الله الهداية والعافية
واعتقد اذا كان هناك بعض من
الاتجاهات التي فيها نوع منها
فهناك اتجاهات فيها خير اي ليس
معناه نقول: قف.. هناك تقدم
علمي مفيد للبشرية، ومفيد
للإنسان، خصوصا في المجالات
التي فيها اصلح للبشرية
والإنسان التقدم الطبي في
الاكتشافات الطبية في العلاج،
التقدم في البحوث التي تكثف من
الثروة البشرية وتكثف من العطاء
حتى الأفواه الجائعة تجد ما تأكله.

لا داعي، علم مشرف وعلم
المزيد، لكن علم يأتي حسب
تصوري: فرق ما أمسيه انا بين
العلم الخير والعلم التخويفي: علم
تخويفي اي هو يحمل علم وفي نفس
الوقت يخوف.. وأينا الآن، في
قضية تصفية الاسلحة المطلقة في
الدول العظمى والاتفاقات التي
حضر عليها. رمي الصواريخ
ورمي كذا والتخلي عنها فما كان
من البداية تصنيعها (بتصرف) لا
داعي اليها من البداية باعتبارها
علما تخويفيا (بتصرف). يعني
«الإنسان خلق هلوعا». قرآن
كريم.

وفي ختام الحوار او الجلسة
العلمية القيمة أشاد الاستاذ محمد
الخضر الريسوني بقوله: الحقيقة
الدكتور الكريم نحن سعداء بهذا
اللقاء الكريم، حقيقة كان لا بد ان
نستمر.. ونستمر في لقاءات
قائمة، لان الموضوع شيق واختمت
بزماء هذا الموضوع فشكرا لكم.

وبدوره فضيلة الدكتور رشدي
فكار عبر عن ترحيبه وسروره
وكونه سعيدا وفخورا في الدعوة
لللقاءات قائمة.. وقال في ختام
الجلسة: «نحن نجتهد، مجرد
اجتهاد ونستمتع من خالفنا في
الرأي ونطلب من الله سبحانه
وتعالى الهداية والتوفيق..»

وأياها انا معتز بالملكة وانا
معتز برجالها ومعتز بعطائهم
ونتمنى من الله سبحانه وتعالى لها
كل خير: أرض طيبة وأرض خيرة
تواقة للدفاع عن هذه الامة..
والحمد لله تاريخها ماضيا وحاضرا
مشرفا..

شكرا لكم والى لقاء قائم إن شاء
الله..

العبد، لا تطغى لانا رأينا، انه
طغي، فعلا، فيما تكلم الله سبحانه
وتعالى عليه من حكمة فطغى بها،
وبدا بالتأسف واسفاه.. اشتركنا في
صنع القنبلة الذرية واشتركنا في
تلوث الكون وتلوثت الدنيا من الذي
لوئها؟ لوئها الإنسان لانه في بعض
الحالات طغى، فاذا به يمتص
ويلق مأساته وأبرز مثال على
تلوث الدنيا مشكلة جنون البقر
(بتصرف) فبدانا نعيش مشاكل
الآن، حقيقة انا أتفق مع دعوة احد
كبار مصلحي الغرب على المستوى
الروحي حينما قال: حذار من
طغيان العلم!!

والاسلام قالها منذ خمسة عشر
قرنا، والبابا هو نفسه قالها في
النمسا منذ سنوات..

العلم طغيان لانه اذا سلمت
امور الدنيا لكل واحد فيبحث عن
خطر، لا، سر مع الطبيعة لا تسر
ضد الطبيعة، يعني امشي مع ما
أريد لا تحول تقلبها ما أنت ستقلب
فيها يعني تحاول تقلبها أنت ستكون
اول ضحاياها. الآن هذا مجرد مثال
اعطيه لما حصل منذ خمسة ايام،
معروف إن العالم، أقول لوجه الله
تعالى حبا في الجميع، معروف ان
مشكلة العالم، الآن، قضية
المساعدات، يعني في عالم ثالث في
أمن الحاجة للمساعدات.. ولكن
هذا العالم الثالث محتاج ويمكن
للدول الغنية تعمل اجتماعات وكذا
وكذا وفي الأخير منحت مساعدة
كذا لبلد كذا خمسمائة مليون دولار
ومساعدة فنية في شكل مساعدات
فنية وغاب عنهم ثلاثة ايام!! هذا
الصاروخ الفيزيبي الذي انفجرت
في الجو، كم كلفت وتحولت الى
نوع من البخار في الهواء الطلق،
كم مليار؟ ملايير صاروخ القمي به
في الجوف أعلن عدم الاستمرار
لانها - ça va pas - وبدأوا يجدوا
لها.. يا أخي كم البشر المريض
والبشر الذي يريد أن يأكل والبشر
الذي يريد أن يساعد وهذه البشرية،
الآن، التي تريد العون وتريد البر
وتريد... يعني أصبحت القضية:
طالع القمر نزل القمر الصناعي،
نزل الصاروخ وانفجر في الجو، كم
تكاليفه ملايير - 35 - يعني ممكن
كان في ساعة مجموعة بشرية
يرفع مستوى التعليم والعلاج!!
حتى اعطي مجرد، مثال، عن
طغيان الإنسان، وفي النهاية يجد
ما يدر من مأساة الإنسان انه فعلا:
(إن النفس لأماره بالسوء إلا ما
رحم ربي).

فيه اشارة يدل ما يعترف لك
ويقول: نحن أخطانا القينا في

المسلمين، ولي كتاب قائم بذاته
يحمل عنوان «تراث المسلمين»
بمعنى الاسلام، والله الحمد، بعد
العصر النبوي بطبيعة الحياة
والتطور والاتساع الديموغرافي
وتنوع البشر وتعددته جعل هناك
عقول، ونحن والحمد لله، في أمس
الحاجة اليها في القرن العشرين
تجتهد وتحاول أن تطرح قضية
الاجتهاد في المصالح المرسله
والاجتهاد في القضايا المستجدة
وتحاول انها لا: اقول تضيف الى
الاسلام ما ينقصه حاشا لله، انها
تجعل قضايا المسلم تقترب من
حلول الله هي منصبة، هنا نقطة
خطيرة للغاية، يعني لا اعتقد في
جدية هؤلاء المتشددين انهم يجتهدوا
في اعماق النص الاسلامي ولو
اعماق القرآن، لاغير متفق، مع
احترامي وتقديري للاجتهاد هو حر
(لها ما كسبت وعليها ما
اكسبت).

ولكن يجتهد في قضاياها، يجتهد
في مشاكله، هو عنده مشاكل
وقضايا والاجتهاد جاء لهذا السبب
كيف يتكيف؟
الاسلام يأمره بـ (الحلال بين
والحرام بين).

يأمره الاسلام بأمر محدد
وهناك حدود وهناك مقاصد
للشريعة ووراءها مشكلة ما يعرف
من أين يأتيها؟
هنا يجتهد في مشكلته، يجتهد
في لوي عنق الاصول، هذه غير
متفق.. انا لا ارضى واسمح لنفسي
في هذه السن وبعد تجربة تجاوزت
خمس وأربعين مؤلفا، لا اعتقد في
جدية.. هو يلوي عنق هو، لا يلوي
عنق النص، النصوص واضحة،
لكن فيه تكيف هو كإنسان عليه ان
يتكيف؟

انا اضع هذين المعيارين، لأنني
شعرت في الفترة الاخيرة.. لان
البعض يحاول انه، كما يقولوا، لم
يجد الحل منها، قالوا له: احمر
شكل عيونه حلوة، الاسلام بخير
وواضح من عطائه الخالد انه يتمتع
باللغة المباشرة والصراحة
والبساطة والايجاز، يعني المعرفة
وكتب فيها كمستون - Gaston -
بشلا وكتب فيها مفكري القرن
العشرين وكذا وغيرهم كتبوا غير
كذا. الا ان القرآن الكريم حنننا لك
في اول آية في سطورين في سورة
أقرأ التي هي تحديد للإستمولوجية
العلمية لان فيه، قراءة، بإذن الله،
قراءة الرسل والانبياء - وأقرأ باسم
ربك الذي خلق - وفي قراءة
الإنسان الذي يتعلم.. ولكن
أقرأ أنت وربك الأكرم.. ولكن
لا تطغى يا بني، لا تطغى ايها

حيث الكم هي محدودة كم يساوي
خمسين عاما أو ستين أو ثمانين
عاما في عمر الكون، هو كغيره
شأنه والدنيا كمسافر فيها.
ساعة من الزمان ثم تركها، هذا
حديث رسول الله (ص) هو
تصرف وتركها لغيره وانصرف،
لا، من حيث الكيف نفس الشيء،
كما قلنا: متاع الكيف محدود لأنه
يريد ان يتمتع بكل شيء وما من
شيء طلبه ليمتنع به إلا وجاءه المال
بعد ان يتمتع به، ويشير الى شيء
آخر، فهو الذي يعاني كما يقول
ماردن هاينيجير La Privation
permanente يعني الحرمان
الدائم، يكون كذا لا، يأخذ كذا لا،
يريد كذا، جاءت كذا لا يريد كذا،
كذا، هو مثلا، امنيته يكون عنده
فيما صغيرة (وما الحياة الدنيا إلا
متاع الغرور) أي رينا سبحانه
وتعالى في القرآن الكريم قال:
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)،
ولم يقل جوهر الحياة الدنيا، الجوهر
هو الباقيات الصالحات، المال
والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات
الصالحات هي الجوهر، أروع
شيء في الحياة، فعلا، المال زينة -
Décoration - ولهذا نساء الله
سبحانه وتعالى الهداية وان لا نكون
من الحرفيين، لان، الآن، مع
الأسف نهاية القرن فيها قضية (من
الناس من يعبد الله على حرف).
الحرف، الآن.. (فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنه
انقلب على وجهه خسر الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين)
صدق الله العظيم..

إعجاز: أي رينا يحمينا من هذه
القضية..

سؤال الاستاذ محمد الخضر
الريسوني:

نعم، الاستاذ العزيز، قلنا
الاسلام كدين، الاسلام كتراث:
كيف تفسرونه؟

جواب الدكتور رشدي فكار:

تراث المسلمين، نعم.
لان لي في مؤلفاتي موقف مع
احترامي لأراء الآخرين، أترفع الى
ان الاسلام كدين يتحول الى مجرد
تراث متحفي يستدعي في بعض
المناسبات. الاسلام حي وفي اعماق
القلوب ونراه في الصلاة وفي
الصوم، يعني ليس الاسلام عملية
تراثية لا غير متفق معك.

الاسلام.. قضية التراث، تراث
المسلمين هناك الاسلام كدين،
الاسلام حيوي، صحيح، ليس من
المنبستين لا أرض انقطع ولا زرع
ابقي، الاسلام بخير.
ولكن هناك قضية اخرى، الى
جانب هذا وهي قضية تراث

الاسلام بخير، الاسلام حسب
رأبي، انا كثيرا ما اراجع كمسلم
وانا معتز بديني والقرآن الكريم
وأقرأ كأى مسلم بسيط وأجد الامور
الرائعة ان الانسان سلكها في حياته
اليومية: التواصل بالحق
والتواصي بالصبر، ويفكر ويتدبر
ويدفع بالتي هي أحسن، أين نحن
من كل هذا. هذه قضية لا نعتقد،
فقط.. المشكلة الآن، كونية، الآن
الكون يعيش فترة اتفق كل العلماء
بمعرفة متواضعة في العلوم
السيكولوجية والسيكولوجية
والانثروبولوجية كتحصن، علماء
الكون مجتمعين على اننا نعيش
فترة مجتمعات استهلاكية أي
استيلا الاستهلاك، لان الامور
كل يوم تختصر امور جديدة
وتكتشف امور جديدة لا بد للإنسان
ان يستحوذ عليها ويتنفع ويتلذذ بها،
ولكن كما قلنا ايضا، نستشهد،
دائما بروائع الاسلام ومرة اخرى
بالطرف الآخر حتى لا يقولوا اننا
لا بد ان نأخذها على مستوى..

هيدجير، عميد الفلسفة
الوجودية في القرن العشرين قال:
الإنسان، إنسان القرن العشرين،
يعاني - حينما تكلم عن الطريق
التي لا تؤول الى أي مكان -
الإنسان في نهاية القرن سيعاني من
القلق، واطلق عليه القلق الاصيل،
لانه ما من شيء استحوذ عليه،
يعني عدو ملكه، وما أكثر
المستحوذات إلا من وله من
يستحوذ على شيء آخر، فهو
صاحب الحرمان الدائم، دائما
محروم: محروم من شيء قبل ان
يستحوذ عليه، ومحروم ايضا، بعد
ان يستحوذ عليه.. لانه يريد ان
يستحوذ على غيره يتركوا ويغي
لقمة كذا يريد كذا لحم لا سمك،
(الحوت) يعني الإنسان (خلق
الإنسان هلوعا). هو هذا الإنسان
الذي يعي بهذا، ثم ان الإنسان يعني
ليضا، ان متاع الدنيا محدود كيفا
وكما: محدود من حيث الكم على
مستوى الإطار الزمني، حينما
يستبعد فترة الطفولة وهي فترة انه
يأخذ ولا يعطي، ولا غير بعيد لم
يصل بعد سن الرشد، ثم، ايضا،
بدورها فترة الكهولة والتراجع وكما
قال برنارد تشو: يقضي الإنسان
النصف الاول من عمره في إفساده
ويقضي النصف الآخر في إصلاح
ما أفسدوا يعني محاولة اصلاح ما
أفسدوا.

القضية كما: الفترة الوسطية:
المفروض انه يكون واع بالتوازن
ويقضيها بنوع من المعاملة
الصحيحة لا المعاملة المخنطة لانه
هو سيكون اول ضحاياها. فهو من

الثقافة والتراث

القسم الاول

اعداد رئيس التحرير

طرق الانفاق في الاسلام ..

تنمة

حرص الاسلام على الجهاد وحته عليه وتعظيم من يتطوعون له، حتى ليقول الرسول الكريم: «من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق» رواه مسلم وأبو داود والنسائي ثم يسري الداء الى سائر مرافق الحياة.. ثم تكون العقوبة التي لا بد منها شيوع الفاحشة في الامة وانتشار الاباحية، وترهل الاجسام والعقول اي تسترخي وتتفخ، وانحطاط المعنويات والروحانيات، عندئذ يحق امر الله فيدمر هذه الجماعة تدميراً؟ ذلك رأي الاسلام في جريمة الترف، جريمة تبدأ فردية فاذا سكنت عنها الجماعة، ولم تزل هذا المنكر باليد واللسان والقلب أنت الجريمة ثمارها، وافرخ الوباء في جسم الجماعة، وعرضها للهلاك في النهاية، ولن تجد لسنة الله تبديلاً، آية 62 الاحزاب، ولكن ما هو حد الترف والحرمان، وما هو القصد بينهما والاعتدال؟ اذا رجعنا الى أول نشأة الاسلام وجدنا بيئة محرومة يبدو فيها الشظف والفقر، ونجد الرسول (ص) ينهى عن لبس الحرير «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة» رواه البخاري. وقد مر أمر الله لبنى آدم: ان يأخذوا زينتهم عند المساجد والا يحرموا الطيبات التي احلت لهم، فالذي نستخلصه من هذا ان مستوى المعيشة العام للجماعة هو الذي يحدد الترف والحرمان، وحين فتح الله الامصار على المسلمين وزادت الثروة العامة وارتفع مستوى المعيشة تغيرت ازيائهم، واستمتعوا بما لم يكونوا يستمتعون، فلم ينكر ذلك عليهم أحد، الا ان يتجاوزوا الوسط، والنبي (ص) يقول: «كل ما شئت والبس ما شئت اما خطيئتك اثنتان سرف او مخيلة» رواه البخاري، صدق رسول الله (ص).

تأملات وخواطر

هل هي محاولات لاهياء النزعات العنصرية؟

تنمة

للشرق أي من جمال خالد
تعولها في العالم الاقطاب
من رائعات الشرق «بيوض» الذي
نسل الشمال وأنجبت ميزاب
والعبقرية من فضائل نبته
إن أرجعت لاصولها الاعشاب
ودم العروبة في العروق مراحل
تغلي وتومض تحتها الانساب
أكذب بما قال المعر ضلة
إن المعمر ساحر كذاب

لقد عمل الاستعمار من أجل تشويه تاريخنا العربي والاسلامي ولا يزال يعمل من أجل ذلك التشويه حيث يقوم برصد الاحوال الطائفة لتحقيق هدفه بواسطة هذه الجمعيات التي نبئت بيننا كما لو أنها طحالب سريعة الانتشار، وهي تتابع ربما خطراتها وراء ما كتبه المؤرخ الفرنسي «بريموند» في إحدى كتبه تحت عنوان «بلاد البربر بلاد أوربية»

هل تراهم يهرولون وراء تحقيق هذا الهدف؟

او ان الاكمة وراءها ما وراءها؟

ويبقى عندي في الختام هذا التساؤل؟

لماذا لا يقوم مديرو ورؤساء تحرير هذه المنشورات الداعون الى «مسترة الامازيغية» بتحرير مقالاتهم وكتاباتهم بالامازيغية بدلا من اللغة العربية التي يهاجمونها وهي لغة القرآن وعن طريقها يعبرون عن افكار ليست لهم، وانما هي وافدة عليهم من وراء البحر.

فهل تراهم فاعلون؟

عندما نقول كلمة ثقافة فانما نعني بها كل ما يثقف فكر الانسان، وينير له الوجدان والمثقف هو ذلك الانسان العارف المطلع على شتى انواع المعارف والعلوم، والثقافة والمعرفة مضمونهما واحد، والعارف والمثقف كلاهما على بيئة وعلى اطلاع بكثير من ألوان المعارف الخاصة والعامة، وعندما نطلق على شخص ما كلمة مثقف فانما نقصد كفاءته الادبية وعلمه الواسع، على انه احيانا نجد انفسنا امام عالم، لكن ادواته الثقافية ناقصة اوشبه معدومة وكذلك الحال فيما لو صادفنا انفسنا امام مثقف يحيط بشتى المعارف لكنه ليس بعالم، والعالم المثقف هو الذي يفيد الناس بعلمه الغزير وثقافته المتنوعة. والثقافة التي نحن بصدد مناقشة ماهيتها في هذه الجلسة هي ثقافة اسلامية خاصة، ولان هذه الثقافة تنفرد بالخصوص على طابع متميز وتستمد مقوماتها من اصول الاسلام وترتبط بعقيدتنا وشريعتنا وتراثنا وتاريخنا ولغتنا، وهي التي تجسد الصورة الحية للامة، وتحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة، كما انها تقوم بترويض مبدأ «الرقى الفكري» الذي يقوم على الخبرة والمعرفة والسمو الوجداني القائم على الاخلاق والفضيلة، اي انها العقيدة التي تؤمن بها الامة ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمها التي تعمل على التزامها وتراثها الذي تخشى عليه من الضياع والانتثار، وفكرها الذي تود له الذبوع والانتشار، وبالتالي فان هذه الثقافة لا بد ان يتوافر لصاحبها امران هما: التمتع بفكر ناضج ووجدان حي، فالنضج الفكري، يتحقق من خلال الخبرة والمعرفة والعلم، والسمو الوجداني يتحقق من خلال اهتمام المثقف ورعايته للجوانب الروحية والنفسية وعنايته بالدين والاخلاق والفضائل.

ولان الثقافة الاسلامية ضرورة وملحة في حياة المسلم المعاصر، ثم ان اصول هذه الثقافة ثابتة لانها حقائق كلية كبرى وضعها الخالق سبحانه وتعالى صالحة لكل زمان ومكان، وهي قادرة على قيادة كل مراحل التاريخ. وعن هذه الثقافة تنفرد قضايا معاشية او تطبيقية سلوكية في مجالات الحياة المختلفة اجتماعية كانت او اقتصادية، وهو ما ينبغي ان يضعه في اعتباره، دائما، كل مثقف غيور ينشد الثقافة الاسلامية، وبالتالي فان رموز هذه الثقافة يلقي على كاهلهم عبئ اعداد الوسائل المعاصرة التي تمكنهم من تطبيق اصول الكلية الاسلامية وتلزم الثقافة الاسلامية بتطوير حرية الفكر الاسلامي بحيث يتمكن العقل الاسلامي من تطبيق النظم الاسلامية في مجالات الحياة المختلفة.

ثم ان هذه الثقافة لا يجب عليها رفض المفاهيم المتعارضة مع الاسلام، بل يجب ان تقدم البدائل الصحيحة والعلمية التي تظهر امكانية التطبيق للمبادئ الاسلامية، فاذا رفض الاسلام، مثلا، الفنون العابثة والآداب الهادفة وجب على الثقافة الاسلامية ان تقدم البديل في اطار نماذج فنية تتوافر لها كل مقومات النجاح الفني شكلا ومضمونا بما تخدم الاهداف الاسلامية في الحياة.

انه من الضروري ونحن نعيش في القرن العشرين ان نعمل على تطوير مهام هذه الثقافة بما يلائم تطورات العصر ولا يعقل، اطلاقا، في نفس الوقت ان نناقش اسس ومفاهيم واهداف الثقافة الاسلامية بمعزل عن رياء الامة الذي يعاني منه 75 في المائة من عقول جماهير الامة الاسلامية، ولذلك فنحن نتطلع الى مستقبل يضع الخطط الواضحة الفعالة على مستوى العالم الاسلامي لقطع دابر هذا الداء وبذلك يمكن للثقافة الاسلامية ان تؤدي دورها كاملا وناجحا لصالح المجتمعات الاسلامية.

والآن وبعد الحديث عن الثقافة وماهية هذه الثقافة التي نتطلع، اليها، اليوم يقفز امامنا سؤال: ما هي علاقة الثقافة بالتراث؟ هل هما مرتبطان؟ هل يمكن الحديث عن الثقافة بدون استرجاع دور التراث؟

قبل كل شيء نود التعريف بكلمة «التراث» ان التراث لغة ما يخلقه الرجل لورثته واصله ورث او وراث، فابدلت الواو تاء فالتراث والارث والورث مترادفة وقيل في لسان العرب لابن منظور: الورث والميراث في المال والارث في الحسب، مما يشير الى الميراث الثقافي، لان الحسب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الابناء ويتغنون بها.

وكلمة التراث وردت في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الميراث في الآية الكريمة في سورة الفجر: «وتأكلون التراث أكلا لما»

والمعنى حسب تفسير الطبري: تأكلون الميراث أكلا شديدا لا تسألون امن حلال هو ام من حرام وفي السنة وردت هذه الكلمة بمعنى «الميراث» كما جاء في هذا الدعاء في حديث للترمذي: «ولك رب تراثي»

فمن اطلق الميراث على التراث العقدي والثقافي الصحابي الجليل أبو هريرة (رض) حيث خاطب الصحابة (رض) بقوله: انتم هنا وميراث محمد (ص) يوزع في المسجد، فلما انطلقوا الى المسجد اندهشوا اذ لم يجدوا سوى حلق الذكر وتلاوة القرآن، فأوضح لهم أبو هريرة (رض) ان هذا هو ميراث محمد (ص)

وان فالتراث الاسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وقنن وصناعات ومساير المنجزات الاخرى المعنوية والمادية ومن ثم قلن يقتصر التراث على المنجزات الثقافية والحضارية والمادية بل انه يشتمل على الوحي الالهي «القرآن والسنة» الذي ورثناه عن اسلافنا.

وفي الحضارة الغربية المعاصرة نجد ان مصطلح التراث يطلق على المخلقات الحضارية والثقافية والدينية، الا ان الروح العلمانية غير الدينية، وبسبب هيمنتها على الفكر الغربي الحديث جعلته لا يميز بين الدين وبقية الارث الحضاري بل هو يتعامل مع التراث على سواء بين الذي مصدره الانسان المخلوق وما مصدره الاله الخالق.

ومن هنا يكمن خطأ اعتبار الدين تراثا ضمن الظلال العلمانية الغربية التي احاطت بمصطلح «التراث» فالمشكلة ان لم يست في تعريف التراث كاصطلاح علمي حضاري، وانما في هيمنة الفكر الغربي وقيادته للعلوم والثقافة وتحديده لمصطلحاتها وصيغتها بصيغته الغير الدينية.

تأملات وخواطر

هل هي محاولات لإحياء
النزعات العنصرية؟

«مطلبنا واضح، حماية ثقافتنا، نحن المغاربة مسلمون، ونريد علاقة مع كل المسلمين وأولهم العرب، نحترم ثقافات بعضنا، وإذا لم نحترم ثقافتنا ساقول لك : من أنت؟ وإذا قلت: القرآن بالعربية، أقول لك : إن العرب هم من حاربوا النبي والاسلام والقرآن، أو تقول لي : إن النبي «ص» نزل عندنا، أقول : إن الله يرسل الانبياء للشعوب المنحرفة لهم إلى الطريق المستقيم، أما الشعوب مثلاً فلا تحتاج إلى نبي.

النبي العربي فرض على برابرة المغرب فرضاً، اذ انهم لم يكونوا في حاجة إلى رسالته السماوية، حيث انهم كانوا شعوباً بعيدة عن الانحراف»

هذا كلام املاء شخص معروف بتوجهاته العنصرية ودعوته لإحياء ما جاء في الظهير البربري الاستعماري بالمغرب وذلك من خلال حوار أجرته معه جريدة «القدس» في 20 مارس 1996، وقع بين يدي صنفه.

ومنذ أيام وقعت بين يدي جريدة «أكراو أمازيغ» وهو مديرها المسؤول الصادرة في 30 يونيو 1996 وفي إحدى صفحاتها، قرأت له رسالة موجهة إلى الجمعيات الثقافية الأمازيغية قبيل افتتاح الندوة الصحفية المنعقدة يوم 22 يونيو بفندق حسان بالرباط حول موضوع «مسترة الأمازيغية» من بين فقراتها:

إننا في الحركة التي تمثل شرائح الأمة وقبائلها، ومن منطلق مواقفنا التاريخية لقرى أن اللغة الأمازيغية التي تتجاوز ابداعية الانسان المغربي وحركة انتاجه الخطابي الفكري والوجداني لتصل إلى عمق علاقته بالهوية والبيئة والتاريخ والذي اشار دهشتي فقرة جاءت في الجريدة وعلى الصفحة «4» بالذات يقول فيها كاتبها بأنه كانت هناك بصمات رجال كبار فوق هذه الارض قرونا عديدة قبل أن تطأها أقدام الواقفين من المشرق في زمن الفتوحات الإسلامية.

يا ترى ما هي هذه البصمات التي عناها الكاتب وهل كل عربي جاء من المشرق يعتبر وافداً على المغرب؟

إن هذه الضجة القائمة من أجل بعث الحياة في الظهير البربري المشؤوم المرفوض من الشعب المغربي قاطبة، وبسببه اقيم اللطيف في جميع مساجد المغرب استتكاراً وشجباً، وهدرت ملايين الأصوات بهذا الدعاء..

اللهم باللطيف نسألك اللطيف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر.

هذه الضجة لا أعتقد ان لأصحابها نوايا حسنة، ولا أظن أن الذين ينفخون في أبواقها بريثون مما يشاع عنهم من اتصالات قد تكون مشبوهة مع الدوائر الاستعمارية في الغرب من خلال «الأكاديمية البربرية» وعدد من المؤسسات الجهوية والاعلامية الاخرى لاكثر المواقف عنصرية وعداء للاسلام والمسلمين، أو ما كان يسمى بالسياسة البربرية.

وأسجل هنا للتذكير والتاريخ ما قاله الاستاذ علال الفاسي رحمه الله يوم صدور الظهير البربري:

والحقيقة ان هذه السياسة هي آخر ما اهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقومات المغرب العربي وإدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية. ويذكر الجنرال كارتو، وكان أحد المقربين للمقيم العام الجنرال ليوطي : «الظهير تدخل فرنسي في أسس الاسلام وتصميم من جانب فرنسا بأن تقسم المسلمين وأن تفرق المغاربة البربر عن المغاربة العرب»

ويوم صدر ذلك الظهير انطلقت الجماهير المغربية في الشوارع وفي كل مكان تصدح بالاناشيد الحماسية لحفز الهمم والحث على التوحد والتضامن والتحذير من كيد المحتل ومؤامراته وتحذر البربر من مخاطر الاتخاذ بالحكم الاستعماري، مؤكدين انهم والعرب شيء واحد تجمعهم الاخوة وأواصر القرابة. فالبربر أبناء أمازيغ، وأمازيغ أبوه عربي كما تشهد بذلك الوثائق وكتب التاريخ. وفي الجزائر عندما عمل الاستعمار على ضرب الحركة الوطنية عن طريق التفرقة وبث النزعة البربرية تصدى الوطنيون وعلى رأسهم «ديدوش مراد» القبائلي ورفعوا شعار «البربر عرب» وعيسى حمو النوري المزابي نسمعه يفتخر بالانتماء إلى الأصل العربي للبربر وذلك في قصيدته التي يمتدح فيها الشيخ العالم «بيوض» المزابي:

البعثة في الصفحة السابعة

محمد الخضر الرسووني



أحدى المناظر الطبيعية بنواحي أكادير في المغرب

من كنوز السنة النبوية (الشريفة..)

رذائل تعيب الاخوة..

اعداد الأستاذ : احمد السغياني
عضو الرابطة / فرع سلا

وقيل إن معنى : لا تتاجشوا : لا يخذع بعضكم بعضاً بالمكر والاحتيال، والرسول (ص) يقول : (من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار) ومن التناجش هنا : التذليل، وكتمان العيوب في السلعة، وغش الناس.

لا تتباغضوا : أي لا يبغض بعضكم بعضاً، وكيف يجوز أن تتباغضوا وأنتم إخوة، والإخوة يتحابون ولا يتباغضون، والنبي (ص) يقول : «نفسى بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا» والتألف نعمة كبيرة امتن الله بها على رسوله (ص) فقال : «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم، لو انفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» وامتن الله بها على المؤمنين فقال عز من قائل : «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» ومن الأسباب الداعية للتباغض : النعمة والغيبة والافتراء، على أنه يجوز للمسلم أن يبغض غيره إذا كان البغض لله، كأن يراه يرتكب إثماً أو يصر على معصية.

ولا تدابروا : والمراد بالتدابير التخلص الذي يؤدي في العادة إلى أن يعرض كل عن الآخر بوجهه فيرويه دبره، ولذلك جاء في بعض الروايات بدل كلمة : «ولا تدابروا» كلمة «ولا تقاطعوا» من القطيعة بمعنى «الهجران» وجاء في الحديث الشريف : «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام، ولكن يجوز للمسلم أن يهجر فوق ثلاث إذا ارتكب أخوه جرماً أو إثماً ولم يقطع عنه، وكذلك يجوز الهجران للتربية والتأديب، ويجوز هجر أهل المعصية، بل قد يجب إذا كان القرب يؤدي إلى المعصية.

(يتبع)

عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : لا تحاسدوا، ولا تتاجشوا، ولا تتباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام : نعمة، وماله، وعرضه (رواه مسلم).

1 - الشرح :

لا تحاسدوا : أي لا يحسد بعضكم بعضاً، والحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير، وكراهية جريان الخير إلى الناس، والحاسدون أنواع فمنهم من يبغى على أخيه، فيحاول بالقول أو بالفعل أو بهما معاً، أن يزيل النعمة عنه، ومنهم من يسعى لنزع النعمة من أخيه، وضمها إلى نفسه، ومنهم من يسعى لنزعها من المحسود ولو انتقلت إلى غير الحاسد. وهناك فرق بين الحسد والغبطة، فالحسد هو ما قد علمناه، والغبطة هي أن يتمنى الانسان أن يكون له ما يعجبه عن غيره، دون أن يتمنى زوال النعمة عن صاحبها.

ولا تتاجشوا : والتجش في الأصل الخداع، وحقيقته أن يخذع الصائد الطير ليتمكن من اصطياده بالفكر والحيلة والتجش في المعاملات هو ما يحدث فيما يشبه «المزايدات السورية» حيث يزيد الانسان من ثمن السلعة وهو لا يريد شرائها، ولكنه يرفع ثمنها تظاهراً له فيها، حتى يقع في شرائها غيره بثمن مرتفع لانه محتاج إليها ولذلك ينفع التناجش البائع لصلته به، وفائدة عنده، ويضر المشتري، وقال ابن أبي أوفى : «التناجش أكل ربا، خائن» وقال بعض الفقهاء : إن البيع في هذه الحالة يكون فاسداً، وبعضهم أثبت للمشتري حق الخيار في هذه الحالة إذا كان لم يعلم بما وقع، وغبن فيه غبناً فاحشاً غير معتاد، فلما أن يرد البيع، وأما أن يأخذ السلعة بثمنها دون الزيادة، والباقرن قالوا : بصحة البيع وإن كان منهياً عنه.